

HIV والوقاية ما بعد التعرض

الأيدز عبارة عن وباء، يخفض بشكل خطير معايير الحياة ومتوسط عمر الإنسان في الدول النامية ويكلف الكثير من النفود في الأمم الصناعية. HIV (فيروس نقص المناعة لدى الإنسان) هو الفيروس الذي يؤدي الى الأيدز ويمكن ان ينتقل بواسطة الدم، المنى، السائل المهبل، سائل ما قبل القذف وحليب الرضاعة. المسبب الرئيسي لعدوى ال HIV بواسطة الممارسات الجنسية الغير محمية أو الإبر الملوثة. ومن الطرق المهمة جدا لإنتقال وإنتشار عدوى ال HIV هي إنتقال العدوى من الأم لطفلها، والتي يمكن ان تحدث مثلا خلال الولادة أو خلال الرضاعة من الثدي.

أولا يؤثر الفيروس على الخلايا في جهاز المناعة والتي من المفترض ان تدافع هذه الخلايا عن الجسم ضد الأمراض . ولكن ال HIV يتجاوز ويحطم هذه الخلايا في جهاز المناعة بشكل مباشر أو غير مباشر ،مما يضعف جهاز المناعة .

الأيدز في الإنسان هو ان فيروس ال HIV يجعل جهاز المناعة في النهاية يفشل ويتوقف عن العمل. الناتج من هذا الفشل لجهاز المناعة ،ان الجسم يصبح اكثر وأكثر عرضة لجميع انواع الأمراض وحتى ابسط انواع الرشح يمكن ان تؤدي الى الموت. اليوم الطب يعتمد الى تسمية الأيدز "مرحلة اخيرة" أو "متقدمة" في عدوى HIV.

هناك عدة أعراض لعدوى ال HIV الأولية. هذه الأعراض شبيه بالأعراض التي يصاب بها الإنسان اذا كان مصابا بالرشح. اكثر هذه الأعراض شيوعا هي الحمى، إرهاق عام، تعب ، الم بالرأس، تعرق، الم عضلي ومفصلي، قيء ونقص في الوزن. في المرحلة الأخيرة للإيدز هذه الأعراض لا تختفي، بما ان هذه الأعراض جاءت كنتيجة من عدوى تحدث بسبب الضعف الشديد لجهاز المناعة بسبب الإصابة بال HIV.

بالإضافة الى ان الأشخاص الحاملين لفيروس ال HIV لديهم احتمال ان يصابوا بامراض لا تهدد الجسم مع وجود جهاز مناعة كامل. هذه الأمراض تسمى أمراض تعرف بالإيدز. مثلا ، وقاية ما بعد التعرض ، امراض الرئة التي تكون عادة نادرة في الأشخاص الأصحاء ولكن منتشرة بين الأشخاص المصابين بال HIV . في شبه الصحراء الإفريقية ووقاية ما بعد التعرض واحد من أوائل دلائل الإيدز في الأشخاص الذين لم يتم فحصهم .هناك ايضا امراض – تعرف- الإيدز، طور بشكل متكرر الأشخاص المصابين بال HIV بامراض عصبية معينة ولديهم احتمال زيادة ملحوظة لتطوير اشكال من أورام معينة والتي – في النهاية- تؤدي الى الموت.

لا يوجد علاج للإيدز. الأدوية الغالية الثمن يمكن ان تبطئ من انتشار فيروس ال HIV ولكن في النهاية كل شخص مصاب بعدوى ال HIV، وأصبح عنده مرض الايدز يموت مبكرا اكثر من الشخص الصحي الغير مصاب . ولذا الشخص يجب ان يتجنب بأي طريقة الإصابة بالعدوى بال HIV .

حتى نتجنب الإصابة من ال HIV يجب على الشخص ان لا يمارس الجنس مطلقا بدون وقاية. حتى الأشخاص الممارسو الجنس مع شخص واحد فقط غالبا ما تتم اصابتهم بالعدوى بواسطة هذا الشريك .في الحقيقة ، نسبة الى دراسة سويسرية اكثر من 49% من الأشخاص يصابوا بعدوى ال HIV من شركائهم الدائمين . استعمال واقي جيد واستعمال الواقي بطريقة صحيحة يجنب احتمال الإصابة بال HIV عند ممارسة الجنس المهبل. ايضا ممارسة الجنس عن طريق الشرج تحتاج واقيات، كما ان لدى ممارسة الجنس الشرجي احتمال عالي بشكل ملحوظ بأن يؤدي الى الإصابة بال HIV اكثر من أي ممارسة جنسية اخرى .

البعض يقول ، الجنس الفموي خطير جدا ، ايضا. ولكن الخطورة في انتقال ال HIV من خلال الجنس الفموي صعب تقديره حسب العلماء ,هناك دراسة اجريت ما بين 1990-1992 [.....] عن رجال تم تشخيصهم حديثا بإصابتهم بعدوى ال HIV ، ستة اشخاص من أصل 37 مريض (16,2 %) من الذين أصيبوا بالعدوى خلال سنة قبل الفحص ادعوا ان ممارسة الجنس الفموي كانت الطريقة الوحيدة الممكنة التي أدت الى إصابتهم " ولكن باقي الرجال يمكن انهم اصيبوا بالعدوى بواسطة ممارسة الجنس الفموي ايضا. بالإضافة ، الى ان هذه الدراسة تختص بالرجال فقط، ولكن العدوى من الجنس الفموي تحدث للنساء ايضا. ولهذا يجب على الشخص ايضا ان يستعمل الواقي اذا كان سوف يمارس الجنس الفموي. بالإضافة الى ان المداعبة الجنسية من الرجل للمرأة يجب ان لا تمارس خلال حدوث الدورة الشهرية لدى النساء.

ما عدا ممارسة الجنس مع شريك مصاب بال HIV ، هناك اشكال اخرى من العدوى والوقاية مثلا الإبر الملوثة. ينتشر الإيدز عادة بين مدمني المخدرات الذين يحتاجون الى إبر لحقن أنفسهم بالمخدرات. مشاركة الإبر تؤدي الى فرصة عالية من العدوى بين مجتمع متعاطي المخدرات بسبب كميات الدم الصغيرة على الإبر (لا يمكن ان تراهم بالعين). ولهذا يجب على متعاطي المخدرات استعمال الإبر التي تخصهم فقط. لحسن الحظ، نادرا ان يصبح بطريق الخطأ مرضى مصابين بالعدوى بسبب الإبر الملوثة من العاملين في الرعاية الصحية.

ولكن العدوى بالخطأ عن طريق نقل الدم لا تزال مشكلة في الدول المتطورة. حلت الأمم الصناعية المشكلة عن طريق مراقبة الدم وتسخين الدم (التسخين يقضي على فيروس ال HIV). ولكن في شبه الصحراء الإفريقية لا يوجد على الغالب نقود لعمل ذلك. لا يستطيع المريض عمل الشيء الكثير لمحاربة هذه المشكلة. ولكم هناك حل معقول للدول النامية وهو ان يتم تسخين عينات الدم تحت الشمس.

طريقة اخرى للعدوى هي العدوى من ام مصابة بالمرض الى طفلها. هذا يمكن الحدوث خلال الحمل أو الولادة أو خلال الرضاعة من الصدر. ولكن هناك طرق لخفض احتمال نقل العدوى للطفل , في البداية هناك أدوية معينة- تؤخذ خلال الحمل- تخفض بشكل عالي الفرص بأن يصبح الطفل مصاب بال HIV من خلال الأم. بالإضافة الى ولادة الطفل بواسطة عملية قيصرية تخفض فرصة العدوى. هذان المقياسان مجتمعين معا، يخفضان احتمال ان يصاب الطفل بالعدوى الى نسبة تصل 1%.

بالطبع، الرضاعة عن طريق الثدي يجب ان تتجنب في اي حالة حتى لا يصاب الطفل بالعدوى بهذه الطريقة بعد ان يولد بدون اي عدوى وإصابة. في الحياة الواقعية هذا شيء عمله سهل في الولايات المتحدة والدول المتطورة. ولكن في شبه الصحراء الإفريقية لا يستطيع معظم الأمهات إطعام أطفالهم بطريقة اخرى عدا إطعامهم من خلال رضاعة الثدي . وبالتالي حتى بالرغم من وجود الأدوية المضادة للفيروس، يمكن ان يظل ال HIV ينتقل من خلال الرضاعة من الثدي. مع ان جميع هذه الأشياء تعطي انطباع سيء ، ايضا هناك بعض الأخبار الجيدة. حتى لو الأشخاص أصيبوا بعدوى ال HIV يمكن هناك احتمال – في البداية- لإيقاف الفيروس من الإنتشار في جميع انحاء الجسم، بحيث ان عدوى المرض لا تبدأ. وبالتالي الوقاية ما بعد التعرض تستعمل : هو عبارة عن علاج الإنتني ريتروفيرل قصير الأمد والذي يمكن ان يطبق ويعطي مباشرة بعد احتمال التعرض لعدوى، يمكن ان يحدث احتمال التعرض لعدوى مثلا بطريقة مهنية(مهم للعاملين في الرعاية الصحية) أو من خلال ممارسة الجنس.

علاج ما بعد التعرض للإصابة هو علاج فعال كلما بدأ العلاج فيه مبكرا بعد احتمال التعرض. مثلا خلال ساعتين بعد ممارسة الجنس مع شريك مصاب بفيروس ال HIV ، حقيقة هناك احتمال عالي يمنع عدوى ال HIV بواسطة الوقاية ما بعد التعرض. عندما يمر الوقت الإحتمال بعدم الإصابة يضعف. بعد التعرض بأربع وعشرين ساعة ليس هناك حاجة لبدء العلاج بسبب انه أصبح متأخرا لمنع الإنتشار المبكر للفيروس في الجسم.

الوقاية ما بعد التعرض هو قيم ومهم خصوصا لنظام الرعاية الصحية. في كثير من الحالات عندما تكون الأمدادات الوقائية محدودة وهناك الكثير من المرضى المصابين بال HIV ، هناك بالطبع فرصة للعاملين في مجال الصحة ليصبحوا مصابين ايضا ، وجود الوقاية ما بعد التعرض يمكن ويجب ان تعمل على تقليل احتمال الاصابة بالمرض.

من المفروض ان تزود كجزء من حزمة احتياطية عالمية لتخفيض تعرض موظفين الصحة الى العدوى في العمل. وبالتالي هناك اعتقاد بأن وجود الوقاية ما بعد التعرض للعاملين في الصحة يمكن ان يقلل من قلق العاملين حول خطورة التعرض الى ال HIV في اماكن عملهم . هذا ايضا يمكن ان يعطي واقعية اكثر للناس للعمل مع اناس مصابين بال HIV .

Translated by: Rula Othman Alkarmi